مجلّة جامعة عدن للعلوم الانسانيّة والاجتماعية
EJUA-HS Vol. 4 No. 2 (2023)
https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2023.2.266
ISSN: 2708-6275

مقالة بحثية

الإساءة الوالدية وعلاقتها بالعنف الأسري لدى المراهقين

زياد محسن بن طالب الكثيري*

قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة عدن، عدن، اليمن

*** الباحث الممثل: زياد محسن بن طالب الكثيري؛ البريد الالكتروني: ziyad_bintaleb@yahoo.com**

استلم في: 13 يونيو 2023 / قبل في: 29 يونيو 2023 / نشر في: 30 يونيو 2023

المُلخّص

يهدف البحث الحالي إلى التعرُّف على مستوى كلٍّ من الإساءة الوالدية، ومستوى العنف الأسري، والتعرُّف على العلاقة بين الإساءة الوالدية والعنف الأسري لدى المراهقين ، والكشف عن الفروق في مقياس الإساءة الوالدية ، وأيضًا الكشف عن إمكانيه التنبؤ بالعنف الأسري ؛ من خلال الإساءة الوالدية؛ استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتكوَّنت عينة البحث من (277) من المراهقين ولتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته وإختبار صحة فروضه؛ استخدم الباحث مقياس الإساءة الوالدية ومقياس العنف الأسري كما استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية: (اختبار "T-test" لمجموعة واحدة، ومعامل ارتباط "بيرسون"، وتحليل التباين أحادي الاتجاه، وتحليل الإنحدار المُتعدِّد المُتدرّج و برنامج الإحصائي (SPSS). وتوصَّل الباحث إلى النتائج التالية: توجد علاقةً موجبةً دالةً إحصائيًّا بين الإساءة الوالدية والعنف الأسري، كما تبين وجود مستوى كلٍّ من الإساءة الوالدية والعنف الأسري لدى المراهقين هو مستوى منخفض، وجود فروق ذات دلالة إحصائيًّا على مقياس الإساءة الوالدية تُعْزَى لمُتغيّر تعليم الوالدين. وأنَّه يمكن التنبؤ بالعنف الأسري من خلال الإساءة الوالدية.

الكلمات المفتاحية: الإساءة الوالدية، العنف الأسري، المراهقين.

مقدمة

ان الإساءة الوالدية وعلاقتها بالعنف الأسري لدى المراهقين مبني على اختلاف مفاهيم الآباء عن الأبناء، واختلاف البيئة التي نشأ فيها كلٌّ منهم، فالوالدان يحاولان توجيه أبنائهم بموجب آرائهم وعاداتهم وتقاليدهم التي تربوا عليها، وهي بالتأكيد تختلف عما يعيشه الأبناء، وبالتالي؛ يُحجِم المراهقين عن الحوار مع الوالدين؛ لأنهم يعتقدون أنَّ والدَيْهم من جيلٍ مختلفٍ، ولا يتفهمون العصر الحالي وما استجدَّ به. أما إذا وجد الأبناء مساحةً للتعبير عن آرائهم، وآذان صاغية لمشكلاتهم؛ فإنَّه تتقلَّص فجوة الإختلاف، ويتم بناء جسور التفاهُم بينهم؛ مما ينعكس إيجابًا على علاقة الأبناء المراهقين مع أُسَرهم (شحاتة، 2021)

تمتاز مرحلة المراهقة، بالخصائص والسمات الشخصية والنفسية والإجتماعية؛ مثل: سلوك الرفض والتمرُّد الناجم عن عدم القناعة بما يتعرَّض له الفرد من مواقف خاصة من الاسرة، ومِن ثَمَّ رفض هذه المواقف بطريقةٍ غير سويةٍ، مما يتعرض الى العنف الأسري متمثل بالعنف اللفظي او الجسدي. (الدويكات، 2022)

وتُعَدّ مظاهر السلوك غير السوي التي تنشأ في أوساط المراهقين مِن المشكلات التي يتعرَّض لها الوالدان خاصَّةً، والمجتمع بشكلٍ عامٍّ. ففي أحضان الأسرة؛ يبدأ ظهور سلوك غير سوي، مثل رفض أوامر الوالدين أو تقاليد الأسرة السليمة، كما أنَّ الإساءة في التربية قد تُسهِم في إحداث الخلل الاسري، وهو ما يشير إلى فشل العلاقة في توائمهم مع مجتمعهم وثقافتهم، وينظر البعض الى أنَّه سلوك يتكوَّن نتيجةَ الشعور بالإحباط والسخط والتشاؤم والرفض؛ مِن أجل تجاوز بعض الأنظمة التي تُقيّد حريتهم (الخزاعي، 2014)

أهمية الاسرة هي إسعاد الأبناء، والحفاظ على صحتهم النفسية والجسمية والعقلية، وما تقوم به من توفير التوافق والتكيُّف والاتِّزان النفسي والعقلي، إلا أنه قد تظهر بعض الصعوبات التي تَعُوق الأسرة وهو عدم الانصياع للاوامر الوالدية وقد تكون سببًا للعنف الأسري، وظهور بوادر السلوكيات السلبية كردة فعل، نابعٍ عن وجود مشكلةٍ لدى الفرد أو مشكلةٍ تسبَّبَ بها أحد الوالدين أو كلاهما (الشيخ، 2022)

ويرى الباحث ان المراهقة من أكثر المراحل التي قد يكون فيها الفرد متمردًا، ويمرون بمرحلةٍ نمائيةٍ من الجانب النفسي والإجتماعي والفسيولوجي، ينتج عنها مطالب وحاجات تتطلَّب الإشباع، ويشعرون برغبةٍ مُلِحَّةٍ في تحقيق الإستقلالية والبحث عن الذات، وقد يتعرض الى الإساءة الوالدية ومتمثل بالعنف الأسري.

مشكلة البحث

إنَّ مسؤولية الإهتمام الأسري والتي تكون على عاتق الوالدين قد تسلك مسار الإساءة، سواءً كانت الإساءة لفظية أو جسدية أو حتى معنوية، لكن مهما تعدَّدت الأسباب التي تُجبِر الوالدين على الإساءة لا تُعْتَبر مُبرّرًا لسوء التعامُل مع المراهقين؛ أنَّ سلوك الغير سؤي والمتمثل بالعنف الأسري، يظهر بعِدَّة صور، فقد يكون لفظيًّا، او جسديا وقد يصل إلى مرحلة العنف الدموي. لذا يسعى البحث الحالي إلى الإجابة على الفروض التالية:

فروض البحث.

من خلال ما تمَّ عرضه مِن إطارٍ نظريٍّ ودراسات سابقة؛ توصل الباحث إلى صياغة الفروض التالية:

1- يوجد مستوى مرتفع من الإساءة الوالدية لدى المراهقين بمدينة عدن.
2- يوجد مستوى مرتفع من العنف الاسري لدى المراهقين بمدينة عدن
3- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا بين الإساءة الوالدية والعنف الأسري لدى المراهقين بمدينة عدن.
4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإساءة الوالدية لدى المراهقين بمدينة عدن تُعزَى لمستوى تعليم الوالدين.
5- يمكن التنبؤ بدرجات العنف الأسري؛ من خلال الإساءة الوالدية لدى المراهقين بمدينة عدن.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1- التعرُّف على مستوى الإساءة الوالدية لدى المراهقين بمدينة عدن.
2- التعرُّف على مستوى العنف الأسري لدى المراهقين بمدينة عدن.
3- الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الإساءة الوالدية والعنف الأسري لدى المراهقين بمدينة عدن.
4- الكشف عن الفروق في مستوى الإساءة الوالدية لدى المراهقين تُعزَى لمستوى تعليم الوالدين.
5- التحقُّق من إمكانية التنبؤ بالعنف الاسري؛ من خلال الإساءة الوالدية لدى المراهقين بمدينة عدن.

أهمية البحث

تتبلور أهمية البحث الحالي في الآتي:

1- أهتمَّ البحث بفئة المراهقين، لكونهم الركيزة الأساسية التي يعتمد عليهم الأسرة والمجتمع مستقبلا.
2- أهمية دور الاسرة في الحفاظ والتمسك بالعادات والتقاليد الموروثة الاصيلة، ونبذ العنف الأسري.
3- إبراز أهمية المُتغيّرات وتأثيرها في بناء وتكوين شخصية الأبناء، وأهميتها على الصعيدَين النفسي والسلوكي.
4- تفيد نتائج البحث الحالي أولياء الأمور والمرشدين النفسيين والاجتماعيين في التعامُل مع فئة المراهقة، وكيفية إستغلال إمكانياتهم وقدراتهم، واستثمار طاقاتهم.

مصطلحات البحث:

أولا: الإساءة الوالدية

"الإفراط أو الإسراف في أساليب المعاملة السيئة من طرف الوالدين على الأبناء، سواء كانت جسدية كالضرب والعقاب، أو نفسية كالإساءة اللفظية؛ مثل: الشتم والتوبيخ، أو الإهمال، والتي بإمكانها أنْ تترك أثرًا، وتتسبَّب في عدم تكيُّفه، وظهور سلوك غير سَوِيّ". (فضال، 2017)

تعريف السيد (2021):

الإساءة بأنَّها: "مجموعة من السلوكيات التي تُسبّب الأذى والضرر للأبناء، سواءً كان أذًى جسديًّا؛ مثل: الضرب المُبرّح، أو أذًى نفسيًّا؛ مثل: التخويف، والإهمال، ويترتب على هذه الإساءة المُوجَّهة إلى الأبناء اتجاهات سلبية نحو العالم الخارجي ونحو ذاته".

تعريف اسماعيل (2018):

أنَّ الإساءة من: أساءَ/أساءَ إلى يُسيء، أسِيئ إساءةً، فهو مُسيء، أساء الشَّخصُ: أتى بالقبيح من قولٍ أو فعلٍ، أَسَاءَ إِلَيْهِ إِسَاءةً كَبِيرَةً: أَلْحَقَ بِهِ الضَّرَرَ، أَضَرَّ بِهِ.

التعريف الإجرائي:

بأنها مجموع الدرجات التي يحصل عليها المبحوث في إستجابته على مقياس إساءة المعاملة الوالدية المستخدم في البحث.

ثانيا: العنف الأسري

تعريف العنف:

بأنه السلوك الذي يتضمن استخدام القوة في الاعتداء على شخص أخر، أو الإتيان أو الإمتناع عن فعل أو قول من شأنه أن يسيء إلى ذلك الشخص ويسبب له ضررا جسمانياً أو نفسياً أو اجتماعياً (المطيري، 2006)

تعريف العنف الأسري:

العنف الأسري هو "الاعتداء البدني أو النفسي الواقع على احد افراد الاسرة والذي يحدث تأثيرا أو ضررا ماديا أو معنويا مخالفا للقانون ويعاقب عليه القانون" (الحربي، ومعوض، 2020)

تعريف (والاس Wallace) للعنف الأسري:

العنف ضد الطفل بأنه ردود الأفعال المباشرة وغير المباشرة التي توجه نحو الطفل، بهدف إيقاع الأذى النفسي أو، اللفظي أو، الجسدي، أو الجنسي عليه (أبو جابر و آخرون، 2009)

التعريف الإجرائي:

في هذه البحث بأنها مجموع الدرجات التي يحصل عليها المبحوث في استجابته على مقياس العنف الاسري المستخدم في البحث.

ثالثا: المراهقة

المراهقة لغة: "راهق الغلام فهو مراهق، أي قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقا، أي قربت منه، والمعنى هنا يشيد الى الاقتراب من النضج والرشد"، وتتسم بتغيرات فسيولوجيا للجسد وسلوكيا، وتباء من (13 – 19 سنة).

تعريف المراهقة:

المراهقة هي المرحلة الفاصلة بين مرحلتي الطفولة والنضج والرشد اي بين الاثني عشرة سنة الى التاسع عشر سنة، في هذه المرحلة يواجه المراهق نوع من التحدي امام الذات، ويميل أكثر الى الاستقلالية عن الأسرة في نفس الوقت الذي يحتاج إليها لإشباع حاجاته المادية وحاجاته إلى الرعاية والحماية أي أنه ينتقل من مرحلة الاعتماد على الغير إلى مرحلة الاتكال التدريجي على النفس وذلك من أجل إثبات ذاته. (الشيخ، 2022)

تعريف اخر للمراهقة:

هي المرحلة الفاصلة بين مرحلتي الطفولة والنضج والرشد وهي غالبا بين الاثني عشرة سنة الى غاية الواحد والعشرون سنة"، هي مرحلة دينامية لبناء الهوية، تتميز بالتفاعل بين الهوية الشخصية من تجارب وعواطف وتمثلات والهوية الإجتماعية من خلال التفاعل مع الآخرين. (أنس،2018)

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تحدَّدت بالموضوع الذي يتناوله البحث، وهو: "الإساءة الوالدية وعلاقتها بالعنف الاسري"

الحدود البشرية: الفئة العمرية من المراهقين.

الحدود المكانية: مديريات مدينة عدن (التواهي – المعلا – كريتر – خورمكسر – المنصورة – الشيخ عثمان).

الحدود الزمانية: (شهر يناير إلى اغسطس 2022م.)

الإطار النظري.

يتناول الإطار النظري في البحث الحالي، مشكلة خطيرة تعاني بعض المجتمعات العربية وهي الإساءة الوالدية تجاه المراهق، وتعرضه للاساءة الجسدية والنفسية والمتمثل بالغنف الاسري؛ لذا يهدف العديد من الباحثين في تخفيف حدتها وترسيخ أسس سليمة في التربية، لكي تخدم الاسرة والمجتمع.

اولا: الإساءة الوالدية.

تعد الإساءة من المشكلات الشائعة التي تواجه الأبناء، وتؤثر على تكوين شخصياتهم وثقتهم بأنفسهم، وبالتالي؛ قدرتهم على التعامُل مع مشكلاتهم، وكما أنَّ للوالدين حقوقًا على أبنائهم؛ فإنَّ للأبناء حقوقًا وواجباتٍ على الوالدين، وحثَّهما عليها، فالأساليب الغير سَوية والخاطئة التي ينتهجها بعض الوالدين في تربية أبنائهم تترك أثرًا سَيِّئًا في تكوين شخصية الأبناء، فعندما يُسِيء الوالدان تربية الأبناء؛ فإنهم يجعلون شخصية الابن هَشَّة تتأثَّر سَلْبًا بكلِّ المشكلات التي تواجههم، وبالتالي؛ ينعكس ذلك على سلوكهم (إبريعم، 2018)

والإساءة هي مجموعة الأفعال التي يقوم بها احد أعضاء الأسرة، وتلحق ضررا معنويا أو ماديا أو كليهما بأحد الأبناء في الأسرة، وبالتحديد يعني، الضرب بأنواعه والسب و الشتم والاحتقار والطرد والتهديد. ويعرف بأنه يعني الهجوم على شخص ما أو الإساءة إليه سواء كانت مادية أو معنوية. (المطوع، 2008)

تعريف ألتافيم ولينهارس Altafim & Linhares (2016):

أنها: "كل فعلٍ يقوم به الوالدان أو أحدهما، والتي تُسبِّب ضررًا للأبناء أو أذًى لهم، سواءً كانت الإساءة جسديةً أو نفسيةً أو الإهمالَ".

تعريف برومويلد وآخرون Bromfield et al. (2007):

الإساءة الوالدية بأنَّها: "تعرُّض الأبناء للإيذاء بشكلٍ مستمرٍّ ولفترات طويلة، وتكون حِدَّة هذه الإساءة متوسطةً إلى شديدةٍ"

تعريف السيد (2021):

الإساءة بأنَّها: "مجموعة من السلوكيات التي تُسبِّب الأذى والضرر للأبناء، سواءً كان أذًى جسديًّا؛ مثل: الضرب المُبرّح، أو أذًى نفسيًّا؛ مثل: التخويف، والإهمال، ويترتب على هذه الإساءة المُوجَّهة إلى الأبناء اتجاهات سلبية نحو العالم الخارجي ونحو ذاته".

تعريف اسماعيل (2018):

أنَّ الإساءة من: أساءَ/أساءَ إلى يُسيء، أسِيئ إساءةً، فهو مُسيء، أساء الشَّخصُ: أتى بالقبيح من قولٍ أو فعلٍ، أَسَاءَ إِلَيْهِ إِسَاءةً كَبِيرَةً: أَلْحَقَ بِهِ الضَّرَرَ، أَضَرَّ بِهِ.

أسباب الإساءة الوالدية:

هناك العديد من الأسباب التي مِن شأنها أنْ تزيد من احتمالية إساءة الوالدين لأبنائهم، وترتبط هذه الأسباب بالعوامل الأُسَرية والاجتماعية والاقتصادية، وكل ما يتعلَّق بالبيئة التي ينشأ فيها الأبناء، والتي تتحكَّم في ظهور الإساءة وانتشارها، ومنها الأسباب التالية:

1- قلة الوعي:

تُعْتَبر قلة وعي الوالدين بأساليب التربية الصحيحة مِن أهم الأسباب التي تُؤدِّي إلى خَلَلٍ في التواصُل مع الأبناء، وبالتالي؛ عدم فَهْم التغيُّرات بينهم وبين أبنائهم؛ ممَّا يُولِّد فجوات في كيفية التعامُل مع المشكلات التي تواجه أبناءَهم، وكيفية حلها (منظمة الصحة العالمية، 2020)

2- إدمان المخدرات:

إنَّ إدمان أحد الوالدين للمخدرات ضمن الأسباب التي بدورها تُسبِّب مشكلات نفسية وسلوكية، وقد تصل لدائرة المشكلات العقلية، فتُؤثِّر على علاقة المُدمِن بأبنائه، وتجعل منه شخصًا مضطربًا؛ نظرًا لتأثير هذا الإدمان على سلوكياته، فلا يستطيع التحكُّم في انفعالاته، ولا في رَدَّة فِعْلِه تجاه ما يتطلَّب مِن توجيهٍ للأبناء، فيلجأ للعنف والإساءة دون وعيٍ (هدية، 2018)

3- التفكُّك الأُسَري:

يُعْتَبر التفكُّك الأُسري وفَقْد أحد الوالدين مِن أهم الأسباب التي تزيد من احتمالية وقوع الإساءة، فعيش الأبناء مع أحد الوالدين دون الآخر يزيد من الضغط على الابن، وبالتالي؛ يُؤدِّي ذلك إلى وقوع الإساءة عليه بشكلٍ أكبر، كذلك تُعْتَبر العزلة الاجتماعية مِن المشكلات التي تُعزِّز فرصةَ حدوث الإساءة المُوجَّهة للأبناء، كما تُسهِم الخلافات بين الزوجين في جَعْل العلاقة أكثر عدائيةً مع الأبناء (الوريكات وكريشان، 2020)

4- الظروف الاقتصادية:

إنَّ الفقر مِن أحد الأسباب المسؤولة عن الإساءة للأبناء، والتي تجعل الوالدين يستخدمون اساليب العنف كتعبيرٍ أو تنفيسٍ للضغوط التي تواجههم، وذلك لعدم قدرتهم على تلبية الحاجات الأساسية للأبناء، والذي يترتب عليه نشوء صراع بين الزوجين أو بين الأبناء والوالدين، ممَّا يُؤدّي بدَوْرِهِ في النهاية إلى أنْ يُسْقِطَ أحدُ الوالدين غضبَه على الأبناء (MacMillan et al., 2003).

5- تدنّي المستوى التعليمي:

يُعْتَبر شيوع الأُمِّيَّة والجهل، وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين؛ مِن أبرز الأسباب التي تجعل الوالدين يلجؤون للأساليب التربوية الخاطئة، وذلك بسبب غياب الوعي والفهم المُتشدِّد الخاطئ لكثيرٍ من أمور الحياة، وافتقارهم للمهارات، وهذا بدوره يجعل الوالدين يجدون صعوبةً في اختيار الأساليب المناسبة للتعامُل مع مشكلات الأبناء، حينها يعتقد الوالدين أنَّ الشِّدَّة هي الأسلوب الصحيح الذي يساعد في فرض احترام الأبناء

6- عدد افراد الأسرة:

حجم الأسرة وعدد أفرادها له دور كبير في ظهور الإساءة؛ حيث إنَّه يوجد ارتباط بين عدد الأبناء في الأسرة وميل الوالدين لاستخدام أسلوب العقاب والسيطرة، أيضًا كلما كان عدد الأبناء أكثر كانت الأساليب التي يلجأ لها الوالدانِ في التربية أكثر ميلًا للإساءة، ويكون حَيّز الإهمال أكبر وبشكلٍ ملحوظٍ، ويرجع ذلك لعدم قدرة الوالدين على التعامُل مع كلّ مشكلات الأبناء بحكمةٍ (مصطفى والسيد، 2013)

سمات الأبناء الذين يتعرَّضون للإساءة الوالدية:

هناك بعض السمات التي تُميّز الأبناء الذين تعرَّضوا للإساءة، وهذه السمات ليس بالضرورة أنْ يكون سببها الأساسي هو الإساءة الوالدية، ولكن تُعْتَبر الإساءة مِن أهم الأسباب التي جعلت هذه السمات تظهر على الأشخاص الذين تعرَّضوا للإساءة، وهي كالتالي:

1- الإنطواء والخوف، والاكتئاب، وزيادة الأفكار الانتحارية (Jobe-Shields et al., 2018).

2- التردُّد والعجز عن التفكيروعدم القدرة على الإبداع وفقدان الثقة بالنفس والاعتمادية الشديدة.

3- انخفاض تقدير الذات وكثرة المشكلات في المدرسة، وضَعْف التحصيل الدراسي.

4- كراهية المجتمع؛ ويسلك مَسْلَكًا عدائيًّا في التعامُل مع الآخرين ومع نفسه، وذلك بإيذائها.

5- العناد والتمرُّد، والهروب من المسؤولية. والإحساس بالذنب.

6- عدم الإستقرار الإنفعالي وضبط النفس والتحكُّم بالانفعالات. (هنداوي، 2021).

ابعاد الإساءة الوالدية:

1- الإهمال:

ان الإهمال مِن أكثر أنواع الإساءة انتشارًا، تليه الإساءة النفسية، ويرجع ذلك لعدم إدراك الوالدين لبعض الاحتياجات التي يجب توفيرها للأبناء، وللإهمال عدة أشكال؛ منها: الإهمال الجسدي، ويكون هذا النوع من الإهمال مرتبطًا بعدم توفير الملبس والمأكل، وعدم تقديم الرعاية الطبية اللازمة للأبناء. ومنها أيضًا: الإهمال التربوي، وهو يقتصر على كلّ ما يتعلَّق بتعليم الأبناء، سواء كان ذلك في صورة عدم تهيئة الأجواء المناسبة للتعلُّم، أو حرمانهم من حق التعلُّم. ومن أشكال الإهمال أيضًا: الإهمال العاطفي، وهو الإخفاق في تقديم احتياجات الحب والحنان والاحتواء للأبناء (Hecker et al., 2019).

2- الإساءة النفسية:

الإساءة النفسية يقصد بها الإيذاء اللفظي، وفشل الوالدانِ في توفير بيئة صحية للابناء. وللإساءة النفسية أشكال مُتعدِّدة؛ منها: التقليل من شأن الابناء، وعدم احترام وجودهم، والانتقاد المستمر بدون مُبرّرات، واطلاق التهديد والوعيد؛ ممَّا يجعلهم يشعر بعدم الأمان والاطمئنان، والتعدي على ممتلكاته الخاصة، وتدميرها أو مصادرتها، والتحكُّم في اختياراته، وجُعِلَ الخوفُ عليه مُبرّرًا للتعدّي على خصوصياته، والتلفُّظ عليه بالألفاظ النابية والبذيئة، وتشمل الإساءة النفسية أيضًا وصف الأبناء بعبارات سلبية أمام الآخرين، وإهانته، وتحقير كلّ ما يقوم به أو يتحدَّث عنه (شحاتة وآخرون، 2021).

3- الإساءة الجسدية:

ويُقْصَد بها استخدام القوة والعقاب القاسي الذي يتعرَّض له الأبناء بدنيًّا، ولا سيما الضرب الذي يترك آثارًا بالغةً كالجروح (أبو الوفا وحسين، 2018).

النظريات المُفسِّرة للإساءة الوالدية:

تعدَّدت التفسيرات والنظريات التي تناولت مُتغيّر الإساءة الوالدية للأبناء، وتوضيح ذلك على النحو التالي:

1- نظرية التحليل النفسي

إنَّ كل مظاهر السلوك لا ترجع لمشكلات اقتصادية أو اجتماعية، وإنما ترجع لمشكلات مُتعلِّقة باضطرابات الذات ودوافع لاشعورية وعمليات بيولوجية؛ لذا يرى فرويد أنَّ الطاقة الليبدية هي المُحرّك الأساسي في توجيه السلوك، وأنَّ أيَّ مشكلةٍ تواجه هذه الطاقة تُسبِّب خَلَلًا، يتمثَّل في العنف والإساءة، كما بيَّن فرويد أنَّ الكَبْتَ يُعَدّ مسؤولًا عمَّا يتعرَّض له الفرد مِن ضغطٍ نفسيّ يُولِّد انفجارًا يظهر على هيئة عدوان، فالإساءة الكامنة في اللاشعور لدى الوالدين الذين تعرَّضوا للإساءة في الصِّغَر تنعكس آثارُها سَلْبًا على الأبناء (حسين، 2008).

2- نظرية التعلُّم الاجتماعي

ترى هذه النظرية أنَّ تفسير أساليب المعاملة الوالدية كظاهرةٍ اجتماعيةٍ وأساليب تربويةٍ، وأنَّ صور الإساءة تُعْتَبر كأساليب سلوكية يتعلَّمها الفردُ عن طريق ملاحظة نموذجٍ سيئٍ عزَّز مِن ظهور هذا السلوك، وأكَّد باندورا على أنَّ كثيرًا من التعليم يَحْدُث أثناء مراقبة سلوك الآخرين، وملاحظة نتائج أعمالهم، وأنَّ ما نتعلمه ليس فقط نماذج كلية للسلوك، ولكن تُعْتَبر أيضًا القواعد الأساسية للسلوك، ويجب الأخذ بعين الاعتبار أنَّ هذه السلوكيات المُتعلَّمة والمُكْتَسبة من البيئة تنعكس في المستقبل على الأبناء، ظنًّا منهم أنَّها سلوكيات مقبولة اجتماعيًّا؛ لأنهم لم يَجِدوا التوجيه المناسب حول ضرر هذه السلوكيات (Girgus, 2010).

أساليب التربية والتعامُل مع المراهقين:

إنَّ للأسرة دورًا كبيرًا في تشكيل سعادة أبنائهم؛ لأنَّ توفير الحب والحنان والاحتواء له أهمية في رفع مستوى الصحة النفسية للأبناء، ووصولهم لمرحلة الاستقرار النفسي؛ و المهمّ التعرُّف على الأساليب المُثْلى للتربية.

1- القدوة والقيم:

ينبغي على الوالدين أنْ يكونوا خيرَ قدوةٍ لأبنائهم ويمتلكون قيم إسلامية وإنسانية؛ لأنَّ معظم العادات السلبية والإيجابية يكتسبها الأبناء من الوالدين، فالقدوة الحسنة بمثابة التوجيه الصامت، والقِيَم التي يُربّي الوالدانِ أبناءَهم عليها نابعةً من الداخل، و يستطيعانِ إقناع الأبناء بها، فإذا ما كانت الركيزةُ راسخةً وقويةً؛ أصبح ما يفعله الوالدانِ ويُوجّهون أبناءَهم به نابعًا مِن ثقةٍ واقتناعٍ تامٍّ (الزناتي، 2020).

2- حرية الاختيار واتخاذ القرار:

لابد على الوالدين تجنُّب التدخُّل في كلّ قرارات الأبناء واختياراتهم، وإنما يكتفي الوالدانِ بالتوجيه، ومِن ثَمّ إعطاء الأبناء حرية اتخاذ القرار فيما يتعلَّق بمستقبله الدراسي مثلًا واختيار الأصدقاء، وما يحب أنْ يرتدي مِن لباسٍ؛ لِمَا في ذلك من أهميةٍ كبيرةٍ جدًّا في إبراز شخصيته، ورفع مستوى ثقته بنفسه، ولكن يراعي الوالدانِ ألَّا تكون هذه الحرية مطلقةً؛ لأنَّ هناك أمورًا لا ينبغي على الوالدين التجاوُز والتغاضي عنها؛ خاصَّةً إذا كان فيها ضررٌ على الأبناء، ولكن يجب عليهم اختيار الأساليب المُثْلى في التوجيه؛ كالحوار، والنقاش، والإقناع (صبحي، 2021).

3- التوازُن في التربية:

أنَّ التربية المتوازنة يجب أنْ تقوم على الموازنة بين الحزم في المواقف التي تتطلَّب الحزم، واللِّين عندما يقتضي الأمر ذلك؛ بَيْدَ أنَّ استخدام القسوة الشديدة في التعامُل مع المراهقين كما الليونة المُفرطة لكليهما أضرارها الجسيمة في بناء شخصيات المراهقين، وتنمية ذواتهم. فالتعامُل دائمًا بقسوةٍ وشدةٍ وغِلْظةٍ مع المراهقين يُؤدّي إلى إصابتهم بالعُقَد النفسية، التي تجعل منه في المستقبل شابًّا عدوانيًّا متمرّدًا، كما أنَّه يتسبَّب في تدهور العلاقة بين الآباء والأولاد. أمّا التعامُل بليونةٍ مُفرطة؛ فقد يُؤدّي بالمراهقين إلى ارتكاب كلّ الموبقات والمعاصي، والتحلُّل من أيّ شعورٍ بالمسؤولية الدينية أو الاجتماعية، والتصرُّف بدون أيّ أخلاق؛ إذ (مَن أَمِنَ العقاب أساء الأدب). والمطلوب هو التعامُل باعتدالٍ (اليوسف، 2022).

4- مشاركة الاهتمامات:

ينبغي التركيز على الإيجابيات التي تُوجَد في المراهق مهما كانت صغيرةً، والابتعاد عن التركيز على السلبيات وتكبيرها، وعدم مقارنة المراهق بغيره من المراهقين، وإشعار المراهق بالحب والاهتمام، لكن يجب أنْ يتمَّ ذلك باعتدالٍ، بعيدًا عن المبالغة؛ لمساعدته على تحمُّل المسؤولية، وزيادة صلابته، واحترام أصدقائه وإكرامهم، فوجود الفاصل العمري بين الآباء والمراهق يجعل كلًّا منهم يهتمُّ بأمورٍ تختلف عن الآخر، ولا تلتقي معه؛ لذلك لا بد مِن أنْ يشارك الوالدانِ المراهقَ اهتماماته؛ للتمكُّن من فهمه، وتسهيل عملية التعامُل معه. هذا مع تبيين الحدود التي لا يُسمَح للمراهق بتجاوُزها في حياته بوضوح؛ ليستطيع التَّأَقْلُم معها، وتكييف نفسه ضِمْنها، فأغلب المشكلات تظهر بسبب غموض الحدود، وبالتالي؛ سهولة تجاوُزها والتسبُّب بحدوث المشكلات. كما ينبغي تقبُّل فكرة تغيُّر الطفل الصغير المُدلَّل الذي يعتمد على والديه في كافَّة أمور حياته إلى المراهق الذي يحاول تحقيق الاستقلالية، والاعتماد على الذات (الدويكات، 2022).

5- الاستماع والإنصات:

إعطاء الأبناء الفرصةَ للتعبير عن آرائهم، والاستماع لهم، ومعرفة مشكلاتهم، وفَهْم ما يريدون إيصاله مِن أفكارٍ ورَغَبات، والتوصُّل لحلٍّ يُناسِب الأبناء، ويَدْعَم ثقتهم بأنفسهم؛ لأنَّ الإنصات والاستماع مِن أهم الركائز التي تَبْنِي المودَّة بين أفراد الأسرة، ويُسهِم بشكلٍ كبيرٍ في توثيق العلاقة بين الأبناء وآبائهم (رقبان، 2018).

ثانيا: العنف الاسري.

العنف هو استخدام القوة أو السلطة بأشكالها المختلفة تجاه فرد أو أفراد في موقع أضعف يؤدي إلى ضرر جسيم يصيب ذلك الأخر معنوياً أو نفسياً أو اجتماعيا أو ثقافياً، والكائن البشري هو الأكثر تطوراً و تميزاً و لم يعد يقتصر على إشباع حاجة من حاجات الحياة. كما يقصد بالعنف أيضاً هو الممارسة المفرطة للقوة بشكل يفوق ما هو معتاد عليه ومقبول اجتماعيا وهو يتضمن لغة التداول في الأوساط والجماعات سواء كانت إجرامية أو مسلحة، وقد يكون العنف على شكل عنف جسدي او لفظي (بحري، مطيشان 2011)

مصطلح العنف:

بأنه استخدام قسري للقوة المادية أو المعنوية من فرد أو أفراد موجه لشخص أو لأشخاص، والذي يؤدي لإيذاء بدني ونفسي أو أضرر في النمو أو الحرمان أو الموت. (منظمة الصحة العالمية 2020)

ان العنف في شكله المعنوي على مستوى لفظي مثل الشتائم /التهكم /السخرية /التهديد وإطلاق الشائعات أو يكون العنف جسدي كالضرب /التدمير /الحرق /القتل والاغتصاب، وقد يكون دفاعيا أحيانا، وغالبا يكون هجوميا أو عدوانيا، أن رغبة الفرد في العدوان في حد ذاته قد يوجه داخليا نحو الذات ولكن معظمه يكون موجها خارجيا، وقد يأخذ شكلا اجتماعيا مثل الشغب والتخريب وقد يأخذ شكلا دينيا كما في التعصب والتطرف وقد يأخذ شكلا سياسيا مثل الإخلال بالنظام والإرهاب.

تعريف العنف (حامد زهران 2005):

أن العنف هو سلوك عدائي هجومي تخريبي تدميري يصاحبه كراهية وغضب وممارسة القوة ضد شيء أو شخص يعتبر بمثابة الضحية وإلحاق إصابة أو أذي أو ضرر مادي أو نفسي وهو سلوك غير سوى مضاد للمجتمع وجانح. كما وضح حامد زهران بأن العنف ينقسم إلى:

العنف الجسدي:

هو السلوك المضاد للمجتمع -السيكوباتي، ويتضمن استخداما للقوة المفرطة لإلحاق الأذى و الضرر بالذات أو الآخرين، لتحقيق أهدافه التي منها إشباع الغرائز، وقسوة العنف الجسدي تكمن في الضرب الجسدي على يدي (الرفيق – الحميم – الوالدين والإخوة) مثل القتل – الختان للإناث – التحرش الجنسي – الاعتداء أو الاغتصاب.

العنف النفسي:

وهو العنف الناتج عن التمييز أو السلوك غير السوي في الأسرة والمجتمع الذي يولد انطباع سلبي للأطفال مما يترك لديهم أثارا نفسية معقدة نتيجة المعاملة غير المتساوية والمتسمة بالتمييز كما نره في واقعنا. إن الممارسة الخاطئة ضد الأطفال في التمييز لنوع الجنس أو التمييز الوجداني (ذكر /أنثى – اكبر /اصغر) يحد من قدراتهم على ممارسة حقوقهم بشكل طبيعي. والعنف النفسي له أشكال عديدة منها: الحرمان من التعليم والميراث – بالإضافة إلى اللوم – التحقير – التوبيخ والاهانة

مفهوم العنف الأسري

من المفاهيم غير المتفق على تعريفها نظرياً وإجرائياً، وترجع صعوبة تحديد هذا التعريف من الناحية النظرية لارتباطه بالسياق الاجتماعي والثقافي والزماني الخاص بسلوك العنف حيث إن سلوكيات العنف الأسري مرتبطة بالعرف والإجماع، والقبول الاجتماعي لجماعة ما ضمن سياق اجتماعي. (لاحق، 2019).

تعريف العنف الأسري:

بأنه: "يشير إلى الأفعال المباشرة وغير المباشرة التي توجه نحو أحد أفراد الأسرة بهدف إيقاع الأذى النفسي أو اللفظي أو الجسدي أو الجنسي" ومما لا شك فيه أن هذه الأفعال عادة ما توجه نحو الطرفين الضعيفين والأقل قوة في الأسرة وهما: المرأة والطفل. (بشناق وآخرون، 2000).

أسباب ظاهرة العنف:

تختلف أسباب العنف النفسي والجسماني من حيث التركيب البدني والعامل النفسي في تكوين الشخصية مثل /العدوانية /الفصامية /الاضطهادية، ويضيف د.حامد زهران إن الأسباب الاجتماعية وانعدم وجود الوازع ديني يلعب دورا بارزا في الضعف الأخلاقي وتدهور قيم الذات مما يساعد على وجود العنف، ومن مظاهره حب الظهور، وحب المغامرات وممارسة المعتقدات الخاطئة تتمثل في القوة (العضلات) وهي صفة الشخصية العدوانية، ومن ابرز أسباب ظاهرة العنف هي:

1- ضعف الوازع الديني.

2- إدمان المخدرات – الكحول – العقاقير الطبية.

3- تأثير من الصدمات النفسية المتكررة.

4- الحرمان من إشباع الحاجات الأساسية في حياة الإنسان.

5- العادات والتقاليد والأعراف السائدة التي تفضل بين الجنسين.

6- الأعلام الخاطئ الذي يركز على أفلام العنف والجريمة والوحشية حيث يتم تقليدها.

7- الإحباط بالعنف والعدوان و شعور الفرد بخيبة الأمل والفشل.

8- التحضير على العدوان المنظم كجماعات الفتوة.

9- انتشار ظاهرة ألاميه.

10- الصراع الطبقي أو العنصري.

11- التنشئة الاجتماعية الخاطئة.

12- عدم وعي ضحايا العنف بحقوقهم القانونية.

13- عدم تفعيل القوانين التي تنص على مبدأ المساواة و التمييز. (لاحق، 2019)

ثالثا: المراهقة

مرحلة المراهقة هي مرحلة التغيرات الجسمية والاجتماعية والانفعالية والعقلية، وبها ينتقل الفرد من الطفولة الى المراهقة، والملاحظ أن البعض عرف المراهقة بالتركيز على الفترة الزمنية لهذه المرحلة والبعض الآخر يرى أنها مرحلة من مراحل الحياة الانسانية مقارنة بغيرها، يرى ستانلي هول أن المراهقة هي مرحلة عواصف، وتوتر وشدة وتكتنفها أزمات نفسية، وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق، والمشكلات وصعوبات التوافق (ملحم، 2004).

تعريف المراهقة:

المراهقة هي المرحلة الفاصلة بين مرحلتي الطفولة والنضج والرشد اي بين الاثني عشرة سنة الى التاسع عشر سنة، في هذه المرحلة يواجه المراهق نوع من التحدي امام الذات، ويميل أكثر الى الاستقلالية عن الأسرة في نفس الوقت الذي يحتاج إليها لإشباع حاجاته المادية وحاجاته إلى الرعاية والحماية أي أنه ينتقل من مرحلة الاعتماد على الغير إلى مرحلة الاتكال التدريجي على النفس وذلك من أجل إثبات ذاته. (الشيخ، 2022)

تعريف اخر للمراهقة:

هي مرحلة دينامية لبناء الهوية، تتميز بالتفاعل بين الهوية الشخصية من تجارب وعواطف وتمثلات والهوية الإجتماعية من خلال التفاعل مع الآخرين. المراهقة لغة:"راهق الغلام فهو مراهق، أي قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقا، أي قربت منه، والمعنى هنا يشيد الى الاقتراب من النضج والرشد" (أنس،2018)."

دراسات سابقة تناولت الإساءة الوالدية والعنف الاسري.

دراسة البحر وصندوقة (2020):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرُّف على أسلوب المعاملة الوالدية، وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي، لدى عينةٍ من المراهقين والمراهقات ببلدة "بيت حنينا"، ولتحقيق هذا الهدف تمَّ استخدام المنهج الوصفي بتطبيق استبانة مُكوَّنة من قسمين؛ القسم الأول: أساليب المعاملة الوالدية، ومقياس الذكاء فقرةً. وتكوَّنت عينة مجتمع الدراسة من مراهقين ومراهقات البالغ عددهم (113)، وبعد المعالجة الإحصائية توصَّلت النتائج إلى أنَّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية والذكاء الاجتماعي تُعْزَى لمُتغيّر المُؤهّل العلمي للوالدين، وأنَّ أساليب المعاملة الوالدية أقرب للمتساهلة؛ ممَّا يعني انخفاض مستوى الإساءة لدى أفراد العينة.

دراسة الوريكات وكريشان (2020):

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين كلٍّ من: (حجم الأسرة، درجة القرابة، نوع السكن، التفكُّك الاجتماعي، تعدُّد الزوجات، التعليم، مَن يسكنون مع الأسرة)، وبين الإساءة للأطفال في مركز الخنساء. واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي الشامل، الذي يعتمد على المقابلات المُعمَّقة المفتوحة والمُلاحَظة المباشرة للإناث المُعنَّفات داخل مركز الخنساء. وتكوَّنت عينة الدراسة من جميع المُعنَّفات في دار الخنساء، والبالغ عددهنَّ سبعة عشر فتاةً. وقد أظهرت النتائج صِغَر سن المشاركات، وانخفاض المستوى التعليمي لهنَّ، حيث بيَّنت الدراسة أنَّ أغلب المشاركات

هنَّ ضمن الفئة العمرية (16-18) سنة يُمثِّلْنَ ما نسبته 65%، وانخفاض المستوى التعليمي للآباء، وانخفاض مستوى وعيهم بالتغيُّرات الاجتماعية والنفسية والجسدية للمشاركات في مرحلة المراهقة؛ حيث أوضحت الدراسة أنَّ ما نسبته 47% من الآباء يعانون من الأُمِّيَّة (لا يقرأ ولا يكتب)، بالإضافة إلى انخفاض مستوى وعيهم بالآليات التي يجب اتِّباعها وطُرُق التعامُل مع هذه التغييرات، والذي يُعَدّ مِن أبرز الأسباب التي سَاهَمَت في ارتفاع مستوى الإساءة وتعرُّض الفتيات للمعاملة غير المناسبة والاعتداء؛ بالإضافة إلى التفكُّك الأُسَري والخلافات الأُسَرية ما بين الأب والأم؛ حيث إنَّ ما نسبته 71% من المشاركات يَعِشْنَ مع الأب وزوجة الأب، بعد انفصال كلٍّ من الأب والأم.

دراسة لاحق (2019):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرُّف على أبرز أساليب المعاملة الوالدية المُهيِّئة لجنوح الأحداث، والخروج عن القواعد القانونية والقِيَم الاجتماعية، ومِن ثَمَّ اقتراح نموذج لتأهيل أساليب المعاملة الوالدية للأحداث الجانحين. وتمَّ استخدام المنهج الوصفي لتفسير أساليب المعاملة الوالدية السلبية التي مِن شأنها أنْ تُهيِّئ الأحداث للجنوح والانحراف. وتوصَّلت نتائج الدراسة إلى أنَّ هناك عدةَ أساليب والدية سلبية لها دور في تهيئة الحَدَث للجنوح والخروج عن القواعد الاجتماعية والقانونية المفروضة، وأبرز هذه الأساليب يَكمُن في: (التسلُّط الوالدي، أسلوب الحماية الزائدة، أسلوب الإهمال الأبوي، أسلوب التفريق بين الأبناء)، أيضًا ترتفع مُعدَّلات التنبؤ بالجريمة والتمرُّد بالنسبة للأبناء في سن المراهقة عند تعرُّضهم لبعض الأساليب الوالدية السلبية، المُتمثِّلة في: (العداء العاطفي، سوء العلاقة الرابطة بين الوالدين، العنف الأُسَري)، أي: أنَّه يمكن التنبؤ بالتمرُّد من خلال الإساءة الوالدية، كما أنَّه توجد علاقةٌ دالةٌ إحصائيًّا بينهما.

دراسة التوم (2016):

هدفت الدراسة إلى معرفة أساليب المعاملة الوالدية، وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محليتَيْ "كوستي وربك". واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الارتباطي، وتكوَّنت العينة من (120) طالبًا وطالبةً، تمَّ اختيارها عن طريق العينة العشوائية الطَّبَقية، كما استخدم مقياسَ أساليب المعاملة الوالدية الذي صمَّمه (رياض والمغصيب، 1991)، ومقياس السلوك العدواني الذي صمَّمه (العاسمي)، كما تمَّ استخدام الأساليب الإحصائية ببرنامج (SPSS). وتوصَّلت الدراسة إلى أنَّ السمة العامة لأساليب المعاملة الوالدية لدى طلاب المرحلة الثانوية تتَّسم بالإيجابية، وأيضًا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية تُعْزَى لمُتغيِّر تعليم الوالدين.

دراسة غزوان (2015):

استهدفت الدراسة الى إلقاء الضوء على مدى تعرض الأطفال للعنف داخل الأسرة، وما صور هذا العنف وانعكاساته على شخصية الأطفال، وما مدى علاقة هذا العنف ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. حيث تكونت عينة البحث من (120) طفل في رياض الأطفال في مدينة الحلة (مركز محافظة بابل)، وقد توصلت الدراسة الى ارتفاع نسبة الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري، وان العنف اللفظي أكثر أنواع العنف الأسري انتشاراً، يليه كل من العنف الجسدي، اللفظي والجسدي، الإهمال.مع انخفاض نسبة الأطفال الذين تأثرت شخصياتهم بسبب ممارسة العنف.وان هناك علاقة معنوية بين التحصيل الدراسي للأب وإلام، المستوى الاقتصادي للأسرة، عدد إفراد الأسرة، التعرض للمشاكل الأسرية ودرجة تعرض الطفل للعنف الأسري.

دراسة آلسعود (2000):

استهدفت الدراسة حالات إيذاء الأطفال من خلال مراجعة المستشفيات في مدينة الرياض. ومعرفة أنواع الإيذاء وأسبابه، والمعوقات المجتمعية والمؤسسية دون مساعدة الأطفال المتعرضين للإيذاء، وجمعت بيانات هذه الدراسة في عشر مستشفيات بمدينة الرياض عن طريق تطبيق استبيان على 182 ممارساً مهنياً (أخصائيون اجتماعيون، وأطباء الأطفال، وأطباء نفسيين، وأطباء، وأخصائيون نفسيون، ومتخصصون آخرون في المستشفيات). وتوصلت الدراسة إلى ان أكثر أنواع إيذاء الأطفال التي تعامل معها الممارسون هي حالات الإيذاء البدني، ويليها حالات الأطفال المتعرضين للإهمال، ثم حالات الإيذاء النفسي، ويليها الإيذاء الجنسي، وكانت غالبية الحالات التي تعامل معها الممارسون قد وقع فيها الإيذاء من قبل أحد الوالدين، وتتزايد نسبة الأطفال المتعرضين للإيذاء كلما كان العمر الزمني أصغر.وقد واجه الممارسون المهنيون في المستشفيات مجموعة من المعوقات عند التعامل مع حالات إيذاء الأطفال، وكان أهمها عدم تعاون أسرة الطفل المتعرض للإيذاء.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تعقيبا على الدراسات السابقة هدفت دراسة (البحر وصندوقة، 2020؛ التوم، 2016)؛ إلى معرفة أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بعددٍ من المُتغيِّرات، وكانت عيتة البحث هم طلاب المرحلة الثانوية، واما دراسة الوريكات وكريشان (2020) ركزت لمعرفة العلاقة بين (عدد افراد الأسرة، نوع السكن، التفكُّك الاجتماعي، التعليم). واما العينة كانت من المُعنَّفات. قام الباحثيين (البحر وصندوقة، 2020؛ الوريكات وكريشان، 2020)، بإعداد مقياس الإساءة الوالدية، واستخدمت معظم الدراسات السابقة المنهج الوصفي، وأشارت دراسة (البحر وصندوقة، 2020؛ التوم، 2016)، إلى عدم وجود فروق بين الإساءة الوالدية تُعزَى لمُتغيِّر تعليم الوالدين، أما دراسة (الوريكات وكريشان، 2020)، اشارت الى وجود مستوى مرتفع من الإساءة الوالدية، بينما توصَّلت نتائج دراسة (البحر وصندوقة، 2020؛ التوم، 2016)؛ إلى انخفاض مستوى الإساءة الوالدية. واهتمت دراسة آلسعود (2000) وغزوان (2015)، على نوع العينة من الأطفال، وأوضحت الدراسات باستخدم كل أنواع العنف (العنف الجسدي والنفسي واللفظي) تجاه الأبناء، مع وجود ارتباط بين العنف الاسري ومواجهة المشكلات. اما دراسة لاحق (2019) هدفت إلى التعرُّف لأبرز أساليب المعاملة الوالدية المُهيِّئة لجنوح الأحداث، والخروج عن القواعد القانونية والقِيَم الاجتماعية.

منهج البحث وإجراءاته

أولًا: منهج البحث.

بناءً على مشكلة البحث وفرضياتها؛ فإنَّ المنهج المناسب للبحث الحالي هو المنهج الوصفي؛ حيث إنَّه يُركِّز على ما هو كائن في حياة الفرد والمجتمع، وهو استقصاءٌ للظاهرة بقَصْدِ وصف الظاهرة وتشخيصها، وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بين ظواهر أخرى، بل يتعدَّى إلى التحليل والتفسير والمقارنة؛ بهدف الوصول إلى تقييمات ذات معنًى للظاهرة.

ثانيًا: عينة البحث.

1- مجتمع البحث:

تتكوَّن عينة البحث الاستطلاعية من فئة المراهقين، تمَّ اختيارهم بطريقةٍ عشوائيةٍ من مدينة عدن والبالغ عددهنَّ (277 مراهق)، مُوزَّعين على: (التواهي – المعلا – كريتر – خورمكسر – المنصورة – الشيخ عثمان)، في الجدول (1)

جدول (1): أعداد مجتمع البحث وتوزيعها على مديريات محافظة عدن والمُستَهْدَفة في البحث.

الرقم	المديريات المستهدفة	المجموع
1	التواهي	35
2	المعلا	40
3	كرينر	40
4	خورمكسر	35
5	المنصورة	60
6	الشيخ عثمان	67
المجموع		277

2- عينة الخصائص السيكومترية (الاستطلاعية):

اختيار عينة استطلاعية من المراهقين، وذلك مِن أجل حساب الخصائص السيكومترية لأدوات البحث مُتمثِّلة في مقياس الإساءة الوالدية، ومقياس العنف، وقد تمَّ اختيار العينة الاستطلاعية بطريقةٍ عشوائيةٍ من المراهقين بمدينة عدن، وقد تكوَّنت العينة الاستطلاعية من (50) مراهق، بنسبة ما يقارب (18%) من عدد المراهقين من عدد المجتمع الأصلي، تم توزيع عدد العينة الاستطلاعية بالمديريات بمدينة عدن.كما في الجدول (2)

جدول (2): العينة الاستطلاعية وتوزيعها حسب مُتغيّر المديريات بمحافظة عدن.

العينة الاستطلاعية	مديريات محافظة عدن						المجموع
المراهقين	التواهي	المعلا	كرينر	خورمكسر	المنصورة	الشيخ عثمان	50-مراهق
	7	8	8	7	10	10	
النسبة المئوية	%14	%16	%16	%14	%20	%20	%100

ثالثًا: أدوات البحث.

تمثلت أدوات البحث في مقياسَينِ؛ هما: مقياس الإساءة الوالدية، ومقياس العنف الاسري؛

1- مقياس الإساءة الوالدية: (اعداد /البحر وصندوقة - 2020)

يحتوي مقياس الإساءة الوالدية، على الأبعاد وهي: الإهمال، الإساءة النفسية (اللفظية)، الإساءة الجسدية. ومكونة من (28) فقرة على ثلاثة ابعاد (البعد الجسدي، والبعد النفسي، والبعد اللفظي)، ينقسم المقياس إلى صورتَينِ صورة الأب، وبالمثل في المفردات لصورة الأم، وتتمُّ الإجابة عن بنود المقياس وَفْقًا لتدريجٍ خماسيٍّ، على النحو التالي: (دائمًا: 5 درجات، غالبًا: 4 درجات، أحيانًا: 3 درجات، نادرًا: 2 درجتين، أبدًا: درجة واحدة).

2- مقياس العنف الاسري: (اعداد / مجدة الكشكي & فاطمة السيد 2016)

يحتوي مقياس الإساءة الوالدية، على الأبعاد وهي: العنف الجسدي، العنف النفسي، العنف اللفظي ومكونة من (54) فقرة، وتتمُّ الإجابة عن بنود المقياس وَفْقًا لتدريجٍ خماسيٍّ، على النحو التالي: (موافق بشدة 4 - موافق 3 - لااوافق 2 - لااوافق بشدة 1). وتحسب الدرجات على الترتيب (0,1,2,3,4)

رابعًا: إجراءات تطبيق أدوات البحث.

- تمَّ الاطِّلاع على الأدبيات المُتعلِّقة بالإساءة الوالدية، والعنف الاسري
- تمَّ تطبيق أدوات البحث على العينة الأساسية للدراسة، والتي بلغ عددُها (277) من المراهقين بمدينة عدن.
- تمَّ إجراء المعالجة الإحصائية؛ مِن خلال استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لاستخراج نتائج البحث.
- تمَّت كتابة التوصيات، والبحوث المقترحة؛ بناءً على ما تمَّ التوصُّل إليه من نتائج.

خامسًا: الأساليب الإحصائية المُستَخدمة.

للتحقُّق من فروض البحث؛ تمَّ استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- اختبار (ت) لمجموعةٍ واحدةٍ.
- معامل ارتباط "بيرسون".
- اختبار تحليل التباين أُحادي الاتجاه.
- تحليل الانحدار المُتعدِّد المُتدرّج.

وقد تمَّ تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)؛ مِن خلال الحاسب الآلي.

تفسير نتائج البحث ومناقشتها

تناول هذا الفصل نتائج البحث التي تمَّ الحصول عليها باستخدام أدوات البحث؛ بناءً على التحليل الإحصائي، ووَفْقًا لفرضيات البحث، وفيما يلي عرضٌ للنتائج ومناقشتها.

نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

ينصُّ الفرض: "يوجد مستوى مرتفع من الإساءة الوالدية لدى المراهقين بمدينة عدن".

تمَّ استخدام اختبار "ت" لمجموعةٍ واحدةٍ؛ لمعرفة الفرق بين المتوسط الفعلي والمتوسط الافتراضي لعينة البحث على مقياس الإساءة الوالدية بصورَتَيْهِ: (الأم - الأب)، كما في جدول 3

أ) صورة الأم:

جدول (3): قيمة "ت" لمعرفة الفرق بين المتوسط الفعلي والمتوسط الافتراضي على مقياس الإساءة الوالدية (صورة الأم) لدى المراهقين بمدينة عدن (ن = 277).

البُعْد	عدد المفردات	المتوسط الافتراضي	المتوسط الفعلي	الانحراف المعياري	متوسط الفرق	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الإهمال	9	27	13.435	6.391	13.565	49.950	0.01
الإساءة النفسية	8	24	12.034	5.598	11.966	50.307	0.01
الإساءة الجسدية	4	12	5.807	3.253	6.193	44.801	0.01
الدرجة الكلية	21	63	31.276	14.364	31.723	51.981	0.01

أنَّ قيمة "ت" لمعرفة الفرق بين المتوسط الفعلي والمتوسط الافتراضي لعينة البحث على أبعاد مقياس الإساءة الوالدية (صورة الأم) والدرجة الكلية بلغت على الترتيب (49.950 - 50.307 - 44.801 - 51.981)، وهي قِيَم دالة إحصائيًّا عند مستوى (0.01)؛ ممَّا يشير إلى وجود فروق ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين المتوسطَين الفعلي والواقعي على أبعاد المقياس والدرجة الكلية، وتُعْزَى هذه الفروق لصالح المتوسط الأعلى، وهو المتوسط الافتراضي؛ حيث كانت قيمته أعلى من المتوسط الفعلي، وهذا معناه انخفاض مستوى الإساءة الوالدية من جهة الأم، وعلى هذا يتمُّ قبول الفرض الصفري، والذي ينص على أنه: "يوجد مستوى منخفض من الإساءة الوالدية لدى المراهقين". ويُوضِّح الشكل الآتي المُتوسطَين الافتراضي والفعلي على مقياس الإساءة الوالدية "صورة الأم".

ب) صورة الأب:

جدول (4): قيمة "ت" لمعرفة الفرق بين المتوسط الفعلي والمتوسط الافتراضي على مقياس الإساءة الوالدية "صورة الأب" لدى المراهقين بمدينة عدن (ن = 277)

البُعد	عدد العبارات	المتوسط الافتراضي	المتوسط الفعلي	الانحراف المعياري	متوسط الفرق	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الإهمال	9	27	15.675	9.35279	11.32491	28.500	0.01
الإساءة النفسية	8	24	12.612	7.50185	11.38809	35.730	0.01
الإساءة الجسدية	4	12	6.204	3.95544	5.79603	34.490	0.01
الدرجة الكلية	21	63	34.4910	19.53799	28.50903	34.345	0.01

في الجدول أعلاه، يوضح أنَّ قيمة "ت" لمعرفة الفرق بين المتوسط الفعلي والمتوسط الافتراضي لعينة البحث على أبعاد مقياس الإساءة الوالدية "صورة الأب" والدرجة الكلية بلغت على الترتيب: (28.500 - 35.730 - 34.490 - 34.345)، وهي قِيَم دالة إحصائيًّا عند مستوى (0.01)؛ ممَّا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطَينِ الفعلي والواقعي على أبعاد المقياس والدرجة الكلية، وتُعزَى هذه الفروق لصالح المتوسط الأعلى، وهو المتوسط الافتراضي؛ حيث كانت قيمته أعلى من المتوسط الفعلي؛ وهذا معناه انخفاض مستوى الإساءة الوالدية من جهة الأب، وعلى هذا يتمُّ قبول الفرض الصفري، والذي ينصُّ على أنَّه: "يوجد مستوى منخفض من الإساءة الوالدية لدى المراهقين"

ولقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كلٍّ من: (البحر وصندوقة، 2020؛ التوم، 2016) في انخفاض مستوى الإساءة، بينما اختلفت مع نتيجة دراسة (الوريكات وكريشان، 2020)، على أنَّ مستوى الإساءة الوالدية مرتفع. وتُفسِّر الباحث هذا الانخفاض في مستوى الإساءة الوالدية - سواءً في صورة الأم أو في صورة الأب - إلى تمتُّع الوالدين بمقدارٍ عالٍ من الوعي والحسِّ بالمسؤولية، واستخدام الأساليب التربوية الصحيحة، والإيجابية باللجوء إلى الحوار والإقناع في التربية، بعيدًا عن الإساءة النفسية والجسدية والإهمال؛ حيث تُعْتَبر الأم هي الركيزة الأساسية للأسرة والمجتمع، والمنبع الأول للحنان والتفهُّم للأبناء، أيضًا لا ننسى دور الأب في توفير الحب والأمان، فهو العمود الذي ترتكز الأسرة عليه، وتعيش تحت جناحه، كما يمكن القول: إنَّه قد يكون لعمر الأبناء دورٌ في الحَدِّ من الإساءة؛ إذ يُعْتَبر هذا العمر أقرب للنضج والوعي والبُعْد عن التصادُمات بينهم وبين الوالدين، والتي بدورها قد تجعل الإساءة تظهر بشكلٍ أكبر، وخفض مستوى الإساءة عن طريق توعية المجتمع بأضرارها وعواقبها، فقدَّمت البرامج التي كان لها الدور الكبير في الحَدِّ مِن الإساءة بشكلٍ ملحوظٍ، وساهَمَت في نشر التوعية، وتوضيح حقوق كلٍّ من الآباء والأبناء.

نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

ينصُّ الفرض: "يوجد مستوى مرتفع من العنف الاسري لدى المراهقين بمدينة عدن".

للتحقُّق من هذا الفرض؛ تمَّ استخدام اختبار "ت" لمجموعةٍ واحدةٍ؛ لمعرفة الفرق بين المتوسط الفعلي والمتوسط الافتراضي لعينة البحث على مقياس العنف الاسري، والجدول (5)

جدول (5): قيمة "ت" لمعرفة الفرق بين المتوسط الفعلي والمتوسط الافتراضي على مقياس العنف الاسري لدى المراهقين بمدينة عدن (ن = 277).

البُعْد	عدد المُفْرَدات	المتوسط الافتراضي	المتوسط الفعلي	الانحراف المعياري	متوسط الفرق	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
العنف الجسدي	6	27	26.356	8.201	0.644	1.849	0.01
العنف النفسي	6	27	19.529	7.795	7.471	22.558	0.01
العنف اللفظي	6	27	25.886	7.828	1.113	3.349	0.01
الدرجة الكلية	27	81	71.771	20.851	9.229	10.418	0.01

في الجدول 5 يوضح أنَّ قيمة "ت" لمعرفة الفرق بين المتوسط الفعلي والمتوسط الافتراضي لعينة البحث على أبعاد مقياس العنف الاسري: (العنف الجسدي-العنف النفسي-العنف اللفظي) والدرجة الكلية؛ بلغت على الترتيب: (1.849 - 22.558 - 3.349 - 10.418)، وهي قِيَم دالة إحصائيًّا عند مستوى (0.01)؛ ممَّا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطَينِ الافتراضي والواقعي على أبعاد المقياس والدرجة الكلية، وتُعْزَى هذه الفروق لصالح المتوسط الأعلى، وهو المتوسط الافتراضي؛ حيث كانت قيمته أعلى من المتوسط الفعلي، بينما كانت قيمة "ت" لمعرفة الفرق بين المتوسطَينِ الفعلي والافتراضي على بُعْد العنف الجسدي من قبل الأسرة (1.849) وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا؛ وهذا معناه انخفاض مستوى العنف النفسي لدى عينة البحث، وعلى هذا يتمُّ قبول الفرض الصفري، والذي ينصُّ على أنَّه: "ينخفض مستوى العنف النفسي لدى المراهقين بمدينة عدن".

ويعزو الباحث سبب انخفاض العنف النفسي على المراهقين، إلى أنَّه نتيجةٌ لطبيعة البِنْية النفسية لهذه المرحلة العمرية واكتساب المراهق خبرات سابقة وهو الخوف من العنف الاسري الجسدي والمتمثل (الضرب المبرح)

نتائج الفرض الثالث ومناقشتها:

ينصُّ الفرض:"توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الإساءة الوالدية والعنف الاسري لدى المراهقين بمدينة عدن".

استخدم معامل ارتباط "بيرسون"؛ لمعرفة العلاقة بين كلٍّ من الإساءة الوالدية والعنف الاسري لدى المراهقين بمدينة عدن، ومعاملات الارتباط بين الإساءة الوالدية بصورَتَيْهِ (الأم - الأب) والعنف الاسري.كما في الجدول 6

جدول (6): معاملات الارتباط بين الإساءة الوالدية بصورَتَيْهِ (الأم - الأب) والعنف الاسري (ن =277).

أبعاد العنف الاسري	صورة الأم				صورة الأب			
	الإهمال	الإساءة النفسية	الإساءة الجسدية	الدرجة الكلية	الإهمال	الإساءة النفسية	الإساءة الجسدية	الدرجة الكلية
العنف الجسدي	0.373**	0.420**	0.385**	0.417**	0.423**	0.422**	0.392**	0.444**
العنف النفسي	0.359**	0.420**	0.387**	0.411**	0.415**	0.429**	0.427**	0.450**
العنف اللفظي	0.226**	0.280**	0.242**	0.265**	0.278**	0.284**	0.257**	0.294**
الدرجة الكلية	0.366**	0.428**	0.387**	0.417**	0.426**	0.433**	0.410**	0.453**

أنَّ معاملات الارتباط بين درجات عينة البحث على مقياس الإساءة الوالدية بصورَتَيْهِ (الأم - الأب) ومقياس العنف الاسري دالةٌ إحصائيًا عند مستوى (0.01)؛ ممَّا يشير إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين كلٍّ من الإساءة الوالدية من جهة الأم والأب والعنف الاسري لدى المراهقين.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسات (لاحق، 2019، و غزوان 2015، و السعود 2005) والتي تناولت العنف الاسري وأساليب المعاملة الوالدية، وأظهرت وجود علاقة دالة ارتباطيًّا بين المُتغيّرَين. هذه النتيجة تُعزَى إلى أنَّ الأبناء الذين يعيشون في بيئةٍ تسود فيها الإساءة الوالدية المُتمثِّلة في الإهمال والقسوة والإساءة النفسية والجسدية؛ فإنَّ ظاهرة العنف الاسري، فيها تكون بشكلٍ واضحٍ وشائعٍ، وأنَّ إهمال الوالدين للأبناء المراهقين والتقصير في حقوقهم يُمثِّل مَظْهَرًا من مظاهر التربية الخاطئة التي تجعل الأبناء يشعرون بأنَّهم منبوذين وغير مرغوب بهم، وبالتالي؛ يزداد الاضطراب النفسي؛ نتيجةً للصراع داخلي الذي يشعرون به، ومِن ثَمَّ يلجئون للتمرُّد والعصيان، وقد يلجأ بعضُهم إلى وسائل انتقامية تجاه الوالدين.

نتائج الفرض الرابع ومناقشتها:

ينصُّ الفرض: "توجد فروق ذات دلالةٍ إحصائيةٍ في الإساءة الوالدية لدى المراهقين بمدينة عدن؛ تُعْزَى لمستوى تعليم الوالدين".

للتحقُّق مِن هذا الفرض؛ تمَّ استخدام تحليل التباين أُحادي الاتجاه؛ لمعرفة الفرق في مستوى الإساءة الوالدية في ضوء مُتغيّر مستوى تعليم الوالدين: (جامعي - ثانوي - متوسط - ابتدائي - أُمّيّ)،

أ) مستوى الإساءة الوالدية "صورة الأم":

جدول(7): قيمة "ف" لمعرفة الفروق في مستوى الإساءة الوالدية من جهة الأم في ضوء مُتغيّر مستوى التعليم.

البُعْد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الإهمال	بين المجموعات	299.706	4	74.926	1.845	غير دال
	داخل المجموعات	22294.455	549	40.609		
	المجموع	22594.161	553			
الإساءة النفسية اللفظية	بين المجموعات	311.644	4	77.911	2.513	0.05
	داخل المجموعات	17020.704	549	31.003		
	المجموع	17332.348	553			
الإساءة الجسدية	بين المجموعات	124.518	4	31.130	2.983	0.05
	داخل المجموعات	5729.816	549	10.437		
	المجموع	5854.334	553			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1972.462	4	493.116	2.414	0.05
	داخل المجموعات	112136.283	549	204.256		
	المجموع	114108.745	553			

في الجدول 7 وضح ان: قيمة "ف" لمعرفة الفروق في بُعْد الإهمال كأحد أبعاد الإساءة الوالدية في ضوء مُتغيّر مستوى تعليم الأم بلغت (1.845)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا؛ ممَّا يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا في هذه البُعْد ترجع إلى مُتغيّر مستوى تعليم الأم. كما يتَّضح من الجدول أيضًا: أنَّ قيمة "ف" لمعرفة الفروق في الإساءة الوالدية "صورة الأم" في ضوء مُتغيّر مستوى تعليم الأم بالنسبة لكلٍّ من:

(الإساءة النفسية اللفظية، والإساءة الجسدية، والدرجة الكلية) بلغت على الترتيب (2.513 - 2.983 - 2.414)، وهي قِيَم دالة إحصائيًّا عند مستوى (0.05)؛ ممَّا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذه الأبعاد والدرجة الكلية، ترجع إلى مُتغيّر مستوى تعليم الأم.

ب) مستوى الإساءة "صورة الأب":

جدول (8): قيمة "ف" لمعرفة الفروق في مستوى الإساءة الوالدية من جهة الأب؛ في ضوء مُتغيّر مستوى التعليم.

البُعْد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الإهمال	بين المجموعات	881.568	4	220.392	2.548	0.05
	داخل المجموعات	47491.949	549	86.506		
	المجموع	48373.516	553			
الإساءة النفسية اللفظية	بين المجموعات	818.204	4	204.551	3.706	0.05
	داخل المجموعات	30303.358	549	55.197		
	المجموع	31121.561	553			
الإساءة الجسدية	بين المجموعات	217.401	4	54.350	3.538	0.05
	داخل المجموعات	8434.550	549	15.363		
	المجموع	8651.951	553			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	5217.257	4	1304.314	3.478	0.05
	داخل المجموعات	205881.198	549	375.011		
	المجموع	211098.455	553			

وضح الجدول أعلاه: أنَّ قيمة "ف" لمعرفة الفروق في الإساءة الوالدية "صورة الأب" في ضوء مُتغيّر مستوى تعليم الأب بالنسبة لأبعاد الإساءة الوالدية والدرجة الكلية؛ بلغت على الترتيب: (2.548 - 3.706 - 3.538 - 3.478)، وهي قِيَم دالة إحصائيًّا عند مستوى (0.05)؛ ممَّا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الإساءة الوالدية "صورة الأب" والدرجة الكلية؛ ترجع إلى مُتغيّر مستوى تعليم الأب. تفسير النتيجة يرجع إلى أنَّ الأم والأب قد يحتاج كلٌّ منهما إلى رفع درجة الوعي لديهم، وهذا يرجع لاختلاف الطبيعة التي عاش كلُّ فردٍ منهما فيها، والعادات التي نشأوا عليها، ويمكن القول: إنَّ مشكلات المراهقين لا يمكن حلُّها بناءً على الخبرات السابقة، فالقنوات الفضائية والأجهزة الإلكترونية كان لها دورٌ كبيرٌ في تغيير المفاهيم لدى المراهقين، واختلاف توجُّهاتهم، وزيادة نسبة الفجوة بين الأبناء والآباء، ولذلك فإنَّ تعلُّم الوالدين ورفع مستوى ثقافتهم يُسهِم بشكلٍ كبيرٍ في تقليل نسبة الفجوة بين الأبناء وآبائهم؛ لأنَّ الوالدَين في هذه المرحلة يَصِلون للوعي ومعرفة الأساليب التربوية الصحيحة، التي تساعد في تكوين شخصية الأبناء، دون اللجوء للأساليب الخاطئة، التي تُنفِّر الأبناء، وهذه الأساليب يتعلَّمها الآباء أكثر عندما يكون مستواهم التعليمي أعلى.

نتائج الفرض الخامس ومناقشتها:

وينصُّ الفرض: "يمكن التنبؤ بدرجات العنف الاسري؛ مِن خلال الإساءة الوالدية لدى المراهقين بمدينة عدن".

تمَّ استخدام تحليل الانحدار المُتعدِّد المُتدرّج؛ للتحقُّق قيمة "ف"؛ ومعرفة إمكانية التنبؤ بالعنف الاسري؛ مِن خلال الدرجة الكلية للإساءة الوالدية بصورَتَيْها (الأب والأم)، كما في الجدول 9 & 10

جدول (1): قيمة "ف" لمعرفة إمكانية التنبؤ بالعنف الاسري؛ من خلال الإساءة الوالدية (الأم - الأب).

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الانحدار	59125.608	2	29562.804	89.846	0.01
البواقي	181300.278	551	329.039		
المجموع	240425.886	553			

في الجدول رقم 9 يوضح: أنَّ قيمة "ف" لمعرفة إمكانية التنبؤ بالدرجة الكلية للعنف الاسري؛ مِن خلال الدرجة الكلية للإساءة الوالدية (صورة الأم، وصورة الأب)؛ بلغت (89.846)، وهي قيمةٌ دالةٌ إحصائيًّا عند مستوى (0.01)؛ ممَّا يشير إلى إمكانية التنبؤ بدرجات العنف الاسري؛ من خلال درجات الإساءة الوالدية لكلٍّ من (الأم، والأب)؛ لدى عينة البحث من المراهقين.ويُوضِّح الجدول التالي نتائج تحليل الانحدار المُتعدِّد المُتدرّج؛ لمعرفة أكثر المُتغيّرَين (صورة الأم - صورة الأب) إسهامًا في التنبؤ بالعنف الاسري لدى عينة البحث من المراهقين.

جدول (10): نتائج تحليل الانحدار المُتعدِّد المُتدرِّج لمعرفة أكثر المُتغيِّرَين إسهامًا في التنبؤ بالعنف الاسري

المُتغيِّر المستقل	ر	$ر^2$	معامل التفسير $ر^2$ النموذج	معامل الانحدار b	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري β	قيمة "ت"
الإساءة الوالدية صورة الأب	0.453	0.205	0.204	0.343	0.047	0.321	7.252
الإساءة الوالدية صورة الأم	0.417	0.174	0.170	0.350	0.064	0.241	5.441
ثابت الانحدار= 49.022							

وجدول 10 يوضح: أنَّ الإساءة الوالدية مِن جهة الأب تُعَدّ أكثر المُتغيِّرات المدروسة إسهامًا في التنبؤ بالعنف الاسري لدى المراهقين بمدينة عدن؛ حيث كانت القيمة التنبؤية له (7.252)، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى (0.01)، كما بلغت قيمة معامل التفسير (ر2 النموذج) المُصاحِب لدخول المُتغيِّرات إلى نموذج الانحدار (0.204)، وهذا معناه أنَّ الإساءة الوالدية مِن جهة الأب تُسهِم بنسبة (20.4%) في التنبؤ بالعنف الاسري لدى عينة البحث من المراهقين. ويأتي مُتغيِّر الإساءة الوالدية من جهة الأم في المرتبة الثانية؛ حيث كانت القيمة التنبؤية له (5.441)، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى (0.01)، كما بلغت قيمة معامل التفسير (0.170)، وهذا معناه أنَّ الإساءة الوالدية من جهة الأم تُسهِم بنسبة (17%) في التنبؤ بالعنف الاسري لدى عينة البحث من المراهقين بمدينة عدن.

وفي ضوء هذا النتائج؛ يمكن كتابة معادلة الانحدار على النحو الآتي:

العنف الاسري=49.022+ 0.343 × الإساءة الوالدية (صورة الأب) + 0.350 × الإساءة الوالدية (صورة الأم)

أنَّ الإساءة كلما لجأ لها الوالدانِ، وخاصةً الأب بالدرجة الأولى ثم الأم؛ كان لذلك دورٌ في توقُّع ظهور العنف الاسري ورد فعل سلبية وعنيفة لدى الأبناء كنتيجةٍ فعلٍ مُتوقَّعة على الإساءة والعنف اللفظي او الجسدي نتيجة عن عدم الرضا وعدم احترام وإهمال لهم، ومِن الممكن أنَّ الأب له الأثر الأكبر؛ لأنَّه هو اللَّبِنة الأساسية التي إذا تميَّزت بالوعي والتفهُّم أثَّر ذلك على كلِّ أفراد الأسرة بشكلٍ أكبر، وتتَّفق هذه النتيجة مع دراسات (لاحق، 2019) (السعود 2005)التي ربطت وتنبَّأت بالعنف الاسري؛ من خلال أساليب المعاملة الوالدية، ودراسة (غزوان 2015) اتفقت في العنف الاسري و متغييرالشخصية للمراهق.

خلاصةَ نتائج البحث، بعد تطبيق الأدوات على عينة البحث، وإجراء التحليل الإحصائي، توصَّل الى:

1. وجود مستوى منخفض من الإساءة الوالدية لدى عينة البحث من المراهقين بمدينة عدن.
2. وجود مستوى منخفض من العنف الاسري لدى عينة البحث من المراهقين بمدينة عدن.
3. وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًّا بين الإساءة الوالدية والعنف الاسري لدى المراهقين.
4. وجود فروق ذات دلالة إحصائيًّا على مقياس الإساءة الوالدية تُعْزَى لمُتغيِّر تعليم الوالدين.
5. إمكانية التنبؤ بالعنف الاسري؛ مِن خلال الإساءة الوالدية.

مِن خلال ما تمَّ عرضه من نتائج؛ يمكن وضع بعض المقترحات و التوصيات الآتية:

1. توعية الآباء الابتعاد عن العنف الاسري منها العنف اللفظي او العنف الجسدي، وضرورة توفير الفرصة للأبناء؛ للتعبير عن آرائهم، واحترامها، ومشاركتهم في تبادُل الرأي فيما بينهم بأسلوبٍ مَرنٍ.
2. حَثّ الوالدين على المحافظة على أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية،
3. إعداد دورات وبرامج تدريبية للاولياء الأمور (الأم والأب)؛ في كيفية التعامُل مع الضغوط التي يتعرَّضون لها، وكيفية توجيه الأبناء دون اللجوء للأساليب الخاطئة.
4. إجراء مزيدٍ من الدراسات والبحوث حول مُتغيِّر مفهوم العنف الاسري ومخاطرها الاجتماعية والجنائية.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

[1] إبريعم، سامية. (2018). الأسرة مقاربة نفسية اجتماعية. المركز العربي.

[2] أبوالوفا، عبير، وحسين، بدوي. (2018). إساءة معاملة الأطفال: المفهوم والأساليب. مجلة العلوم التربوية، 34(34)، 104-118. https://journals.ekb.eg/article_141267_0.html

[3] أبوجابر، ماجد وعلاء الدين، جهاد وعكروش، لبنى والفرح، يعقوب. (2009). إدراكات الوالدين لمشكل ة إهمال الأطفال والإساءة إليهم في المجتمع الأردني. المجلة الأردنية في العلوم التربوية 1(5): 15-45

[4] إسماعيل، سمر. (2018). خبرات إساءة المعاملة الوالدية في الطفولة وعلاقتها باضطراب الشخصية السيادية والشخصية المضادة للمجتمع لدى جناح الأحداث. مجلة كلية التربية، 18(1)، 313-336. قاعدة معلومات دار المنظومة.

[5] البحر، حنين، وصندوقة، ياسمين. (2020). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي: دراسة وصفية على عينة من المراهقين والمراهقات ببلدة بيت حنينا. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث غزة، 4(31)، 71-83. قاعدة معلومات دار المنظومة.

[6] التوم، هاجر. (2016). المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحليتي كوستي وربك [رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الإمام المهدي]. http://41.67.4.4:8080/xmlui/handle/123456789/250

[7] الحربي، رزان، ومعوض، ربى. (2020). أشكال إساءة معاملة الأطفال (12-15) في ضوء بعض المتغيرات في مدينة الرياض. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 8(2)، 49-76. https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/475/8/2/134260

[8] الخزاعي، حافظ. (2014). التمرُّد النفسي لدى طلبة الجامعة. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، 14(4)، 417-456. قاعدة معلومات دار المنظومة.

[9] الدويكات، سناء. (2022، يناير 9). طرق التعامل مع المراهقين. موضوع. https://mawdoo3.com

[10] الزناتي، أسماء. (2020). استشارات تربوية نفسية. دار البشير للثقافة والعلوم.

[11] آلسعود، منيرة بنت عبد الرحمن (2005). إيذاء الأطفال أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط 1-الرياض.

[12] السيد، الشيماء عبد السلام. (2021). معالجة قضايا إساءة الطفل بالبرامج التلفزيونية بالفضائيات وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى المراهقين. مجلة دراسات الطفولة، 23(90)، 12-24. http://srv4.eulc.edu.eg/eulc_v5/Libraries/Thesis/BrowseThesisPages.aspx?fn=PublicDrawThesis&BibID=12709523

[13] الشيخ، منال. (2022). الإساءة اللفظية وعلاقتها بالاضطرابات السيكوسوماتية. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 17(3)، 189-226. https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aaru_jep/vol17/iss3/6/

[14] المطوع، محمد بن عبدالله.(2008). العلاقة بين العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بالسلوك العدواني لديهم: دراسة ميدانية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية: 1(36): 49-101

[15] المطيري، عبد الحسن عمار. (2006). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الإحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض.

[16] الوريكات، عايد، وكريشان، رهام، (2020). العوامل المؤثرة في الإساءة للطفولة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، 28(7)، 205-227. قاعدة معلومات دار المنظومة.

[17] اليوسف، عبد الله. (2022، فبراير). قواعد فن التعامل مع المراهق. بلاغ. https://www.balagh.com/article

[18] انس، عباس غزوان. (2018). المشكلات النفسية والآجتماعية للمراهقات المتوسطة. رسالة ماجستير. العراق.

[19] بحري، منى يونس، مطيشان، نازل عبد الرحمن: العنف الأسري، دار الصفى للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ط1، ص115.

[20] حسين، طه. (2008). إساءة معاملة الأطفال: النظرية والعلاج. دار الفكر للنشر والتوزيع.

[21] رقبان، نعمة. (2018). إستراتيجية الإنصات الفعال في الأسرة وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى الشباب الجامعي: دراسة مقارنة. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، 4(17)، 195-251. قاعدة معلومات دار المنظومة.

[22] زهران، حامد. (2005). علم النفس النمو الطفولة والمراهقة (ط.6). عالم الكتب.

[23] شحاتة، حسن، والحسيني، أحمد، وعبد الرزاق، ولاء. (2021). العنف الأُسري وآثاره على المجتمع. دار الفراعنة للنشر والتوزيع.

[24] صبحي، سليمان. (2021). كن لطيفًا: أساليب التعامل الناجحة. وكالة الصحافة العربية.

[25] غزوان، عباس، (2015) العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية - مجلة جامعة بابل / العلوم الانسانية /المجلد23/ العدد 4: 2015 - العراق.

[26] فضال، نادية. (2017). دراسة أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور جنوح الأحداث: دراسة ميدانية. مجلة العلوم الإنسانية، (1)، 426-441. قاعدة معلومات دار المنظومة.

[27] لاحق، حظية. (2019). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بجنوح الأحداث. مجلة كلية التربية، 29(2)، 211-232. قاعدة معلومات دار المنظومة.

[28] مجدة الكشكي & فاطمة السيد 2016. العنف الأسرى وعلاقته باستراتيجيات المواجهة وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من طالبات جامعة الملك عبدالعزيز.مجلة العلمية لكلية الاداب - جامعة أسيوط-7-2016م.

[29] مصطفى، عبد المحسن، والسيد، علي. (2013). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. دار الزهراء للنشر والتوزيع.

[30] منظمة الصحة العالمية. (2020/6). إساءة معاملة الأطفال. https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/child-maltreatment

[31] ملحم، سامي محمد. (2004). علم النفس النمو – دورة الحياة الانسان(ط.1). عمان: دار الفكر.

[32] ناديا بشناق، و صبري ربيحات، وعنان الحاج (2000): دليل إرشادي للتعامل مع العنف الأسري، مركز التوعية والإرشاد الأسري، الزرقاء، الأردن.

[33] هدية، رشا رفاعي عباس. (2018). خبرات الإساءة الوالدية في الطفولة وعلاقتها بالأمن النفسي لدى المراهقين. مجلة كلية الآداب، 2(46)، 197-236. قاعدة معلومات دار المنظومة.

[34] هنداوي، خيرية. (2021/7) آثار إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم. سيدتي. https://www.sayidaty.net/node/1249541 .

ثانيًا: المراجع الأجنبية.

[35] Altafim, E. R. P., & Linhares, M. B. M. (2016). Universal violence and child maltreatment prevention programs for parents: A systematic review. Psychosocial Intervention, 25(1), 27-38. https://doi.org/10.1016/j.psi.2015.10.003

[36] Bromfield, L. M., Gillingham, P., & Higgins, D. J. (2007). Cumulative harm and indicators of chronic child maltreatment. Developing Practice: The Child, Youth and Family Work Journal, (19), 34-42. Research Gate database.

[37] Girgus, J. S. (2010). Barriers preventing the reporting of child abuse and neglect: A comparison of school social workers in public and private settings [Ph.D. Dissertation, Walden University]. Eric database.

[38] Hecker, T., Boettcher, V. S., Landolt, M. A., & Hermenau, K. (2019). Child neglect and its relation to emotional and behavioral problems: A cross-sectional study of primary school-aged children in Tanzania. Development and Psychopathology, 31(1), 325-339. doi: 10.1017/S0954579417001882.

[39] Jobe-Shields, L., Moreland, A. D., Hanson, R. F., Amstadter, A., Saunders, B. E., & Kilpatrick, D. G. (2018). Co-occurrence of witnessed parental violence and child physical abuse from a national sample of adolescents. Journal of Child & Adolescent Trauma, 11(2), 129-139. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6022840/

[40] MacMillan, H. L., Jamieson, E., & Walsh, C. A. (2003). Reported contact with child protection services among those reporting child physical and sexual abuse: Results from a community survey. Child Abuse & Neglect, 27(12), 1397-1408. doi: 10.1016/j.chiabu.2003.06.003.

RESEARCH ARTICLE

PARENTAL ABUSE AND ITS RELATIONSHIP TO DOMESTIC VIOLENCE AMONG ADOLESCENTS

Ziyad Mohsen Bin Taleb Alkathiri*

Dept. of Psychology, Faculty of Arts, University of Aden, Aden, Yemen

***Corresponding author: ziyad Mohsen Bin Taleb Alkathiri; E-mail: ziyad-bintaleb@yahoo.com**

Received: 13 June 2023 / Accepted 29 June 2023 / Published online: 30 June 2023

Abstract

The current research aims to identify the level of each of the parental abuse, and the level of domestic violence, and to identify the relationship between parental abuse and domestic violence in adolescents, and to reveal the differences in the scale of parental abuse, and also to reveal the possibility of predicting domestic violence; through parental abuse; The researcher used the correlative descriptive approach, and the research sample consisted of (277) adolescents. To achieve the objectives of the research, answer his questions, and test the validity of his hypotheses; The researcher used the parental abuse scale and the domestic violence scale. The researcher also used the following statistical methods: (T-test for one group, Pearson's correlation coefficient, one-way analysis of variance, graded multiple regression analysis and the statistical program (SPSS). The researcher reached the following results: There is a statistically significant positive relationship between parental abuse and family violence, and it was found that the level of both parental abuse and family violence among adolescents is low, and there are statistically significant differences on the parental abuse scale due to the parental education variable. And that domestic violence can be predicted by parental abuse.

Keywords: Parental abuse, Domestic violence, Adolescents.

كيفية الاقتباس من هذا البحث:

بن يحيى، م. ع. أ.، (2023). جهود (الشِديَاق) النحويَّة من خلال كتابه (غُنيَة الطالِب ومُنيَة الراغِب). مجلّة جامعة عدن الإلكترونيّة للعلوم الانسانيّة والاجتماعية، 4(2)، ص415-432. https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2023.2.266

حقوق النشر © 2023 من قبل المؤلفين. المرخص لها EJUA، عدن، اليمن. هذه المقالة عبارة عن مقال مفتوح الوصول يتم توزيعه بموجب شروط وأحكام ترخيص Creative Commons Attribution (CC BY-NC 4.0).